كلمة سعادة الدكتور جمال محمد الكعبي

(مدير عام المكتب الوطني للإعلام)

أمام الدورة الرابعة والخمسين لمجلس وزراء الإعلام العرب في المنامة

بسم الله الرحمن الرحيم
أصحاب المعالي والسعادة،
السيدات والسادة،
الحضور الكريم...
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته..

يسعدني أن أكون اليوم معكم في هذا الحدث المهم، ويطيب لي في البداية أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمملكة البحرين الشقيقة لاستضافة الدورة الرابعة والخمسين لمجلس وزراء الإعلام العرب وعلى حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

إن هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ أمتنا تستلزم مزيداً من الوعي والموضوعية والمهنية والإصرار على خلق إعلام مهني قادر على مواجهة التحديات والتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم من حولنا، ورسم صورة ناصعة عن مواقف الأمة العربية وقضاياها.

أصحاب المعالي والسعادة..

نجتمع اليوم في الدورة الرابعة والخمسين لمجلس وزراء الإعلام العرب في ضيافة عاصمة الإعلام العربي لعام 2024 المدينة العزيزة على قلوبنا جميعاً المنامة في مملكة البحرين الشقيقة، وفي ظل أحداث متسارعة إقليمياً ودولياً تلقي بظلالها على المشهد الإعلامي العربي.

واسمحوا لي بالقول إننا، في هذه المرحلة الحاسمة في حاضر وتاريخ أمتنا، نواجه مجموعة غير مسبوقة من التحديات والتي تتراوح بين الظروف الإقليمية والعالمية، والتي تؤثر بشدة على قطاع الإعلام.

إن الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة "حفظه الله"، تسعى إلى وضع أسس إعلام واعٍ ومسؤول قادر على التكيف مع التطورات المتلاحقة وإحداث تغييرات إيجابية في المجالات التي تهم أفراد المجتمع وتعزز مسيرة التنمية الشاملة .

أصحاب المعالي والسعادة..

نجتمع اليوم لكي نتابع ما تم إنجازه من توصيات في الدورة السابقة، ولكي نخطو خطوات جديدة وراسخة في سبيل تطوير الإعلام العربي ومواكبة مستجدات الإعلام العالمي.. نجتمع لمتابعة خطة التحرك الإعلامي العربي دولياً ومواصلة دعم القضية الفلسطينية وفي القلب منها القدس.

وبهذه المناسبة أود أن أشير إلى أن دولة الإمارات وقفت دوماً، ومازالت، إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين وحقهم الثابت والعادل في تأسيس دولتهم المستقلة، ولم تتوانَ عن تقديم كافة أشكال الدعم الإنساني، فقد بادرت بإطلاق الممر البحري من قبرص إلى مناطق شمال غزة عبر (مبادرة أمالثيا)، كما أطلقت عملية "الفارس الشهم 3" وسيرت جسرا جويا لا يزال مستمرا في إيصال المساعدات الإغاثية والطبية، وصلت إلى اكثر 260 رحلة جوية و1243 شاحنة و6 سفن نقلت نحو 32 ألف طن من الإمدادات الإنسانية العاجلة .

وفي إطار دعم الشعب الفلسطيني لمواجهة التداعيات الإنسانية الصعبة، صدرت توجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله"، بعلاج 1000 طفل من قطاع غزة في مستشفيات دولة الإمارات، إلى حين تماثلهم للشفاء وعودتهم، واستضافة 1000 فلسطيني من المصابين بأمراض السرطان من القطاع من مختلف الفئات العمرية، لتلقي العلاجات.

وفي ذات الصدد، افتتحت دولة الإمارات مستشفى ميدانياً شاملاً جنوبي قطاع غزة بإشراف فريق طبي إماراتي بالإضافة لمستشفى عائم في مدينة العريش المصرية. كما أقامت دولة الإمارات ست محطات تحلية مياه لإمداد سكان القطاع بمياه الشرب النظيفة توفر 1.2 مليون جالون من المياه يوميا.

وانطلاقاً من دعم دولة الإمارات الراسخ للقضية الفلسطينية، قدمت دولة الإمارات مشروع قرار الذي ينص على أهلية دولة فلسطين لنيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، والذي حظي بأغلبية ساحقة، وكانت رسالة قوية من المجتمع الدولي دعماً للحق الفلسطيني.

أصحاب المعالي والسعادة..

نجتمع اليوم لإنجاز عملية تحديث الاستراتيجية الإعلامية العربية، ورصد ما تم من إجراءات لتنفيذ أهداف الخريطة الإعلامية العربية للتنمية المستدامة 2030. كما نناقش مشروع «المرصد والمنصة المدمجة» في مملكة المغرب الشقيقة لإنتاج وصناعة محتوى يواجه ويصحح صورة العالم العربي في العالم.

وفي هذا الإطار نؤكد أننا بحاجة إلى تفعيل العمل بالاستراتيجية الإعلامية المشتركة لمكافحة الإرهاب وخطتها التنفيذية، إلى جانب المعهد العربي لصحافة السلام، مع اعتماد تصور متكامل يستهدف تعظيم دور المرأة العربية في وسائل الإعلام، وتعزيز مبادرات الإعلام الآمن للطفل العربي.

الإخوة الأعزاء..

إننا بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى توفير بيئة إعلامية سليمة وسهلة التدفق، خاصة بعد أن توسع نطاق التواصل عبر منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي.

ندرك أننا ينبغي أن نمتلك وسائل إعلام عالية الجودة إذا كنا نريد تواجداً فعالاً في الساحات الإقليمية والدولية.. وسائل إعلام عربية تستطيع كشف المعلومات الخاطئة والمضللة، و"التزييف العميق" للأخبار والقصص بغرض الخداع.

ولا شك أننا في حاجة ماسة لمواجهة المنصات الرقمية التي تبث محتوى إعلامياً يخالف الأعراف والتقاليد والقيم العربية والإسلامية، مع وضع آلية للتعامل مع هذه المنصات، وما تبثه من محتويات هدامة تشكل خطراً على أطفالنا وشبابنا والأجيال المقبلة.

ندرك أننا لكي نحقق التأثير المنشود أمامنا مسؤولية كبيرة، فليست هناك حلول سهلة أو جاهزة للتحديات التي تواجه الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. لكن الخطوة الأولى هي تحديد هذه القضايا والتحدث عنها بشجاعة ونزاهة وموضوعية.

الأخوة الأعزة..

ندرك أننا كلما زادت معرفتنا بما نواجهه ومَنْ نواجهه، كلما كنا أكثر قدرة على الإصلاح والتقييم والتقويم لضمان تدفق قنوات الاتصال في الاتجاهين مع المجتمع والجمهور المستهدف محلياً وإقليمياً ودولياً .

إن تجمعنا اليوم فرصة لمواجهة تداعيات الأحداث الإقليمية والعالمية التي تؤثر على نمو وتطور وسائل الإعلام مثل الحرب في غزة والأزمة الأوكرانية.. ولا شك في أن كافة التحديات الناتجة عن الأحداث الإقليمية والدولية تدفعنا إلى العمل على التكيف بكفاءة ووعي مع التقنيات الحديثة والابتكار والتحول الرقمي والتعامل الإبداعي الخلاق مع منصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

الإخوة الأفاضل..

نحن بحاجة اليوم لمواجهة التحديات الكبيرة في مجال الإعلام باستيعابها والتكيف معها ودعم الكفاءات واستقطابها وضمان مستوى تشغيل متطور جاذب، بما يحقق زيادة الجمهور أو زيادة التأثير.

كما أننا أمام تحدٍ كبير يتمثل في الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، واستثماره لتنظيم المحتوى أو الإبلاغ عن المواد المسيئة أو أتمتة عناصر الإنتاج .

ومن التحديات أيضاً التي تحتاج إلى نقاش مستدام وهي حقوق الملكية الفكرية في ظل سهولة إنتاج ونسخ وتوزيع المحتوى الرقمي، وتباين نصوص وتشريعات الملكية الفكرية على مستوى العالم.

وما أحوجنا اليوم إلى بناء الذات الإعلامية العربية في ضوء أحداث عالمية ومهنية تداهمنا جميعاً، تستلزم تطوير الكوادر الإعلامية العربية عبر دورات تطبيقية تؤهلها لمواجهة التحديات العالمية، حيث نأمل أن يرتبط إعلامنا العربي من المحيط إلى الخليج بخطط التنمية المستدامة.

أصحاب المعالي والسعادة..

السادة الحضور..

تفرض علينا التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا الالتزام بالابتعاد عن خطاب التعصب والكراهية والطائفية والعنف بكل أشكاله، وزيادة وعي الإعلام العربي بما تكفله المواثيق الدولية مثل ميثاق حقوق الإنسان، ميثاق ميونيخ للصحافيين 1971، قرار مجلس الأمن (رقم 1738) الخاص بحماية الصحافيين والإعلاميين في مناطق الصراع الصادر في (12/23/ 2006) م.

الحضور الكريم..

نأمل أن نخرج من الدورة الرابعة والخمسين لمجلس وزراء الإعلام العرب بتوصيات تدعم منظومة الإعلام العربية وتعزز دورها في الدفاع عن القضايا العربية وفي المقدمة منها قضية الشعب الفلسطيني في سعيه العادل لنيل حقوقه وفق المواثيق والقرارات الدولية.. وأن نضع أسساً استراتيجية لمواجهة سيل المعلومات المضللة والشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية.

قدرنا، إخواني الأعزاء، أن نواجه استحقاقات جوهرية لا تحتمل التأجيل، لم نشارك في صنعها، ولكننا ينبغي أن نساهم في مواجهتها.. ولا شك في أن المواجهة تستلزم ألا نستغرق في الماضي ونركز على التعامل مع قضايا الحاضر والمستقبل بوعي ومهنية ومسؤولية، نخاطب العالم وقبل ذلك شعوبنا بأسلوب علمي ولغة تعظم من الحق وتكشف كل الأباطيل.. وأنا واثق أننا وبخبراتنا المتراكمة وإرادتنا قادرون على كسبها، ونقل صورة رصينة وصادقة وقبل ذلك مقنعة للملايين في أنحاء العالم.

وفقنا الله لما فيه خير وصلاح دولنا العربية،

وفي الختام،

نُكرر الشكر لمملكة البحرين على استضافتها هذه الدورة في ظل تلك الظروف الاستثنائية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،